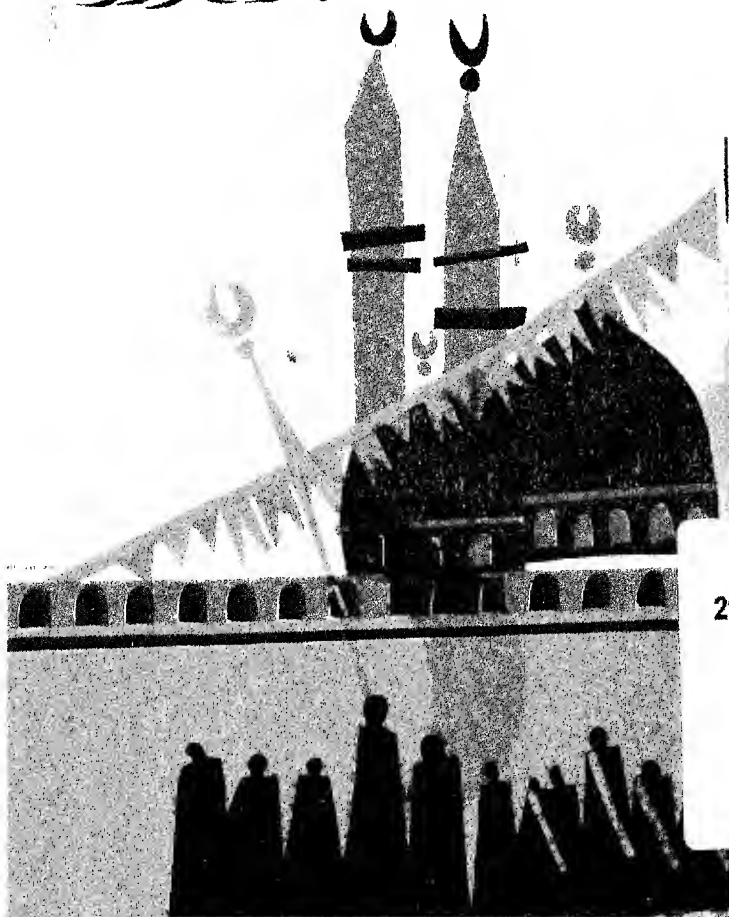


العارف بالله

سِرِّي لِرَهْمِ السُّوِّي



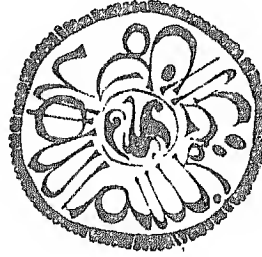


وزارة الارشاد القسوى  
الهيئة العامة للإستشارات

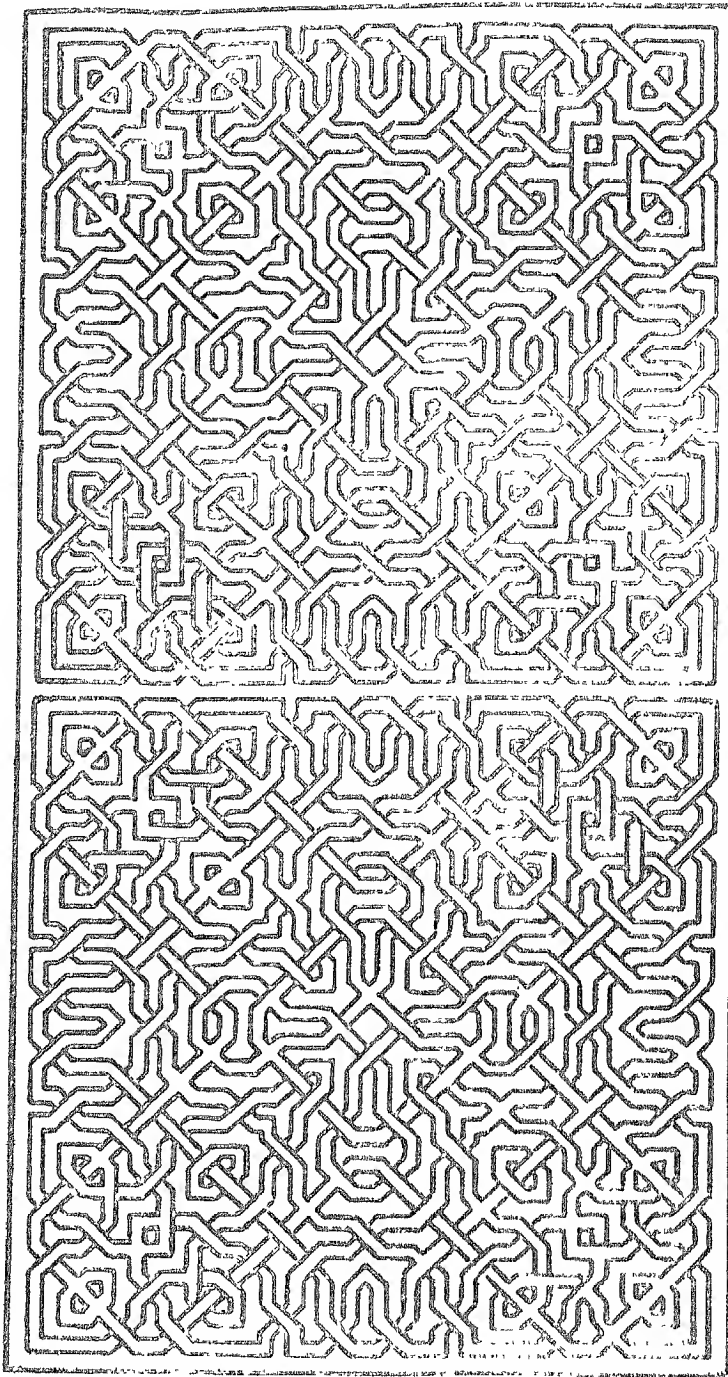
العارف بالله  
سَيِّدِي اِبْرَاهِيْمَ الدُّسُوقِي



إِنَّ الْقِيمَ الرُّوحِيَّةَ  
الْخَالِدَةَ السَّائِمَةَ مِنْ  
الْأُذْيَانِ قَادِرَةٌ عَلَى  
هُدَايَةِ الْإِنْسَانِ  
وَعَلَى إِضْئَاءِ حَيَاتِهِ  
بِنُورِ الْإِيمَانِ. وَعَلَى  
مُنْحِهِ طَاقَاتٍ لِاحْدُودٍ  
لَهَا مِنْ أَجْلِ الْخَيْرِ  
وَالْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ  
"الْمِيتَاقُ"



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ  
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ  
(قرآن حکیم)









### أضواء على حياته :

في قرية نائية من قرى الدلتا .. لم يكن لها في سماع الزمان صوت وليس لها في أذهان الناس ذكر . انبثق نور وظهر ضوء هداية بمولد طفل ليس كغيره من الاطفال .. فقد احيط مولده بدلائل توحى بأن هذا الطفل سوف يكون له في رحاب التصوف والولاية شأن .

هذا المولود هو الامام القطب ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه .. فقد ولد في قرية دسوق عام ٦٣٣ هـ وافته في عام ٦٧٦ هـ ، ولم يغفل قط عن مجاهدة النفس والهوى والشيطان \*

وخلال هذه الحقبة من الزمن عاش حياة عريضة مليئة بجلائل الاعمال مشرقة بأضواء الكفاح من أجل هداية الناس ، فلقد كان في فجر صباه متعبدا لمولاه متجردا من زخارف الدنيا زاهدا متبع للحياة ... وقد انكب على العلم منذ حداثة فحفظ القرآن الكريم وفنون الحديث ، ودرس الفقه على مذهب الامام الشافعى وظهر نبوغه في الشريعة والتصوف واللغة والادب واصبح عالما لا يجارى وفقهيا ذائع الصيت ، وأفاض الله عليه من فيوضاته وآتاه الله الحكمة وأصبح مرجعا للعلماء ومصدرا للفتوى واماما من أئمة الفقه والتصوف وهو في ربيع شبابه معبرا بذلك عن روح القرآن العظيم وجوهر السنة المحمدية المشرقة .

واجتمع حوله المريدون من كل الانحاء وجاء اليه العلماء من كل  
البقاع فكانوا يعجبون من هذا الشاب الحدث وهو يحدثهم بعلمه  
الفياض الذي فاق به كل العلماء ويفيض عليهم من أضواء حكمته  
ومقدرته ما يملأ قلوبهم بنور الايمان وضوء اليقين .  
وهو الذي يقول :

وكم عالم جاءني وهو منكر  
فرد بفضل الله من أهل فرقتي



## نسيبه :

يمتد نسب القطب الدسوقي الى العطرة المباركة والشجرة  
الوارفة الظلال .. شجرة النبوة المباركة .. فان نسيبه ينتهى الى  
سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه ويقول رضى الله عنه في  
هذا المقام :



وانى حجازى شريف ونسبتى  
لها شرف سادت على كل نسبة  
واسمى ابراهيم سمى والدى  
بعد العزيز المجد شيخ الحقيقة  
الى أن يقول :  
والده الكرار سيد قومه  
على أبو السبطين حامى العشيرة  
وبعل بتول بضعة من نبينا  
محمد المختار خير الخليقة

ووالدة القطب الدسوقي هى السيدة فاطمة أخت سيدى  
أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنها ... حيث يقول الدسوقي  
« انى فككت طلاس سورة الانعام التى لم يقدر على فكها الشاذلى  
خالى » فهو طاهر الجدين .

### أثره في العلم والدين :

ترك القطب الدسوقي آثارا خالدة في العلم والدين فقد ترك  
مؤلفات في الفقه والتصوف لم يحفظ لنا الزمن الا القليل منها ،  
ورغم ضياع الكثير فان فيما بقى من آثاره لدلائل واضحة على سعة  
علمه وشفافية نفسه ، وعلو منزلته في علوم الشريعة والحقيقة ،  
ومما حفظ لنا من كتبه :

- ١ - مخطوط في التصوف بدار الكتب اسمه « جوهره الدسوقي »
  - ٢ - شرح له على متن الغاية والتقريب للقاضي « أبى شجاع » في الفقه على مذهب الإمام الشافعى .
  - ٣ - مجموعة أوراد متداولة بين مريديه وأصحاب طريقته .
  - ٤ - مجموعة احزاب أشهرها الحزب الكبير والحزب الصغير وحزب التحصين وحزب التوسل .
  - ٥ - قصيدة في التصوف مخطوطة بدار الكتب المصرية .
- وله أيضا قصيدة في المتحف البريطاني « بلندن » وذكر بعض المؤرخين أن له مخطوطات في التفسير والتوحيد والفقه أخذها بعض المستشرقين الالمان ، وأودعوها في بعض مكتبات ألمانيا .

### تلاميذه ومريده :

كان لشخصية القطب الدسوقي وعظمته الروحية اثر عظيم في نفوس مريديه وتلاميذه جعل بعضهم ينقطع عن زخارف الدنيا ومنع الحياة لتلقى العلم والتصوف من شيخهم الجليل .

وخلفوه من بعده ينشرون طريقته وينيرون بها القلوب ويخلصون كل الاخلاص في نشرها بين الناس ومن أشهر هؤلاء التلاميذ الذين ظلوا معه ودفنوا بجواره وعلى مقربة منه :

السيد أحمد ربيع . والسيد أبى النصر والسيد محمد قراطن والسيد جلال الدين الكركى وهم معاصرون له رضى الله عنهم .

وظلت طريقته حية عظيمة قائمة على تعاليمه التى استقاها من كتاب الله وسنة رسوله .

وقام خلفاؤه من بعده على نشرها حتى انتشرت في أنحاء العالم العربى من مشرقه الى مغربه وخاصة في وادى النيل فأتباع طريقته بالسودان يعدون بعشرات الآلاف .

وسيدى شرف الدين موسى أبى العمران شقيق القطب الدسوقي وخليفته حمل لواء طريقته من بعده مما كان له اثر عظيم في نشرها بين الناس الى أن توفي ودفن بجواره .

ويقول القطب الدسوقي :

انا الحرف لا اقرأ لكل مناظر  
وشاعت طريقى في الورى بعد غيبتى  
الى ان يقول :

وذكرى ملا الاقطار شرقا ومغربا  
وكل الورى من امر ربى رعيتى  
وما قلت هذا القول فخرا وانما  
اتى الاذن حتى يعترفوا لطريقتى  
انا عن حقيق ابن أبى المجد في الورى  
وشيخى رسول الله خير البرية

وكان يأخذ مريديه بالجد ومن وصاياه لهم : ان يفتنمو الحياة  
للأعمال الصالحات ، ويجتنبوا الكبائر والمنكرات ، فان الله يسأل  
عن القليل والكثير ، والبرة والشعر والذرة والخردلة ، وعن الفتيل  
والقطمير ، ويقول لهم من كف أذاه عن جاره أسكنه الله في جواره ،  
ومن أخلص سره كفاه الله حر العذاب ومره ، ومن رجع عن  
محرم كان عند الله مكرما ، ومن تطف بضعيف كان الله به لطيفا ،  
ومن داوم على الأعمال سلم من الأهوال ، من بكى من خشية الله غفر  
الله له ولما كان فيه ، من جبر كسرا جبره الله ، من لطف بغريب  
أو مسكين أو فقير أو صغير لطف الله به ، وكان له يوم القيامة ،  
بادر الى من طلبك وأمرك ( يعنى المولى سبحانه وتعالى ) فادعوه فان  
الله يحب من عباده الداعين المتضرعين الخاشعين الطالبين السائلين  
أولى الاشتغال والاهتمام ، ما خاب عامله ولا رد من طلبه ، ولا منع  
من قصد عفوه .

آراؤه في الدين والحياة :

كان القطب الدسوقي يعالج جوانب الحياة المختلفة بتعاليم  
الشريعة وروح الحقيقة . . فخرج من مزجه بين الشريعة والحقيقة  
بتعاليم وأقوال كان لها عظيم الاثر في نفوس اتباعه ومريديه .



فكان يرى في التصوف انصراف الخلق للخالق ، والصوم نهارا والقيام ليلا .. وكان يردد دائما .. « الشريعة أصل والحقيقة فرع ، فالشريعة ما ظهر من الشرع والحقيقة ما خفى منها » . ويقول :

« الطريقة كلها ترجع الى كلمتين تعرف ربك وتعبد » فطريقته رضى الله عنه مدارها العمل بالكتاب والسنة ومجاهدة النفس وتطويقها حتى يكون هواها تابعا لهديه صلى الله عليه وسلم . وقد أفاض رضى الله عنه في شرح طريقته في التصوف شعرا بأبيات ناطقة منها قوله :

يقولون لى من أنت ترجو لقاءه  
دنت داره فانهض بغير توان  
فقلت لهم والعين تجرى صباية  
مدامعها والقلب في خفقان  
لئن بعدت أجسامنا فقلوبنا  
على حكم صفو الود يلتقيان  
ومازلت في قرب المزار وبعد  
أراه بقلبي حاضرا ويرانى  
أناجيه لا أخشى رقبيا يصدنى  
وأخلو به سرا بصفو جنانى  
دعونى فلى مولى اذا ما دعوته  
أجاب وان أبطأت عنه دعانى  
ولى منه وصل كلما رمت وصله  
فنحن على التحقيق مجتمعان

وقد حارب البطالة والكسل التى سيطرت على روح مدعى التصوف « والدروشة » ، لان ذلك يتعارض مع تعاليم الاسلام ومبادئه القويمة .. فكان يقول لمريديه وتلاميذه « ... فكن أمرا بالاعمال الصالحة . تعمل بنفسك وتأمر بالعمل ، فاذا رآك الدين تأمرهم بالعمل عاملا .. عملوا ، وعملت فيهم الموعظة » .



وكان يقول : « ان حياة العبد لا تكون طيبة الا بالعلم والعمل »  
وفي هذا القول دعوة مشرقة الى العمل المستنير بالعلم .

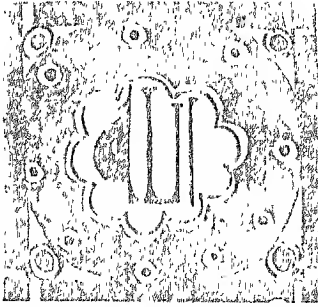
بل انه يوضح أكثر من هذا أن العمل بغير العلم كبناء بغير  
أساس فيقول « العلم أس العمل » أو يقول ان معنى الإجازة لشيء  
( أى لا شيء ) هو حظ الدنيا .

وقد أعرض الدسوقي عن نولى المناصب ومظاهر الحياة فحينما  
طلب منه الملك الظاهر بيبرس أن يتولى مشيخة الاسلام أن وقال  
له : « سأكون مجاهدا في سبيل الله من غير منصب » . ثم قال  
للملك وهو في عظمة ملكه وسلطانه . « انق الله في ملكك صلاحك  
أحوال أمتك » .

وقد قام الامام الدسوقي بدور كبير من أجل تحرير الارض  
العربية ، وتخليص بيت المقدس الذي بارك الله حوله من ايدي  
الصليبيين فأسهم في توحيد قوى المسلمين وتاليهم ضد الغزاة  
الطامعين ، ودعاهم للجهاد في سبيل الله وتحرير ارض الوطن .  
وطردهم من أولى القبلتين وثالث الحرمين . . اما النصر أو الشهادة  
. . وأمر المريدين والتلاميذ بالانخراط في صفوف المحاربين . .  
وزارهم في ميدان القتال . . الامر الذي شجعه والهب فيهم  
الحماس ، وقوى من روحهم ، مما كان له الأثر الأكبر في انتصار  
جيوش المسلمين وكان دائما يقول لانتصاره المحاربين :

« يا أبناءى . . قاتلوا أعداءكم الذين خربوا مساحدكم . .  
وأغلقوا معاهدكم . . ودنسوا دياركم ، وكونوا عباد الله خوانا ولا  
تكبروا للمستعمرين خداما أذلاء » .

وكان يقول في فضل العلم والصمت : اذا اردت أن تطلب  
الشیطان فعليك بالصمت ، الا أن يكون بالعلم لأنه لا مال انفع من  
العلم . وهذا يعنى انه كان بطلا من الابطال المجاهدين في سبيل  
الله .



## دسوق والقطب الدسوقي :

ان اثر القطب الدسوقي في مدينة دسوق كائر الفجر حينما  
يمحو ظلام الليل .  
فقد كانت عند مولده قرية صغيرة لا شأن لها .. فلما ظهر  
علمه واشرق نور تصوفه وأضاء جوانب القرية بتعاليمه .. وفد  
اليها الناس من كل حذب وصوب يفترقون من المنهل العذب وربطهم  
الحب بأرضها ، وعلى الايمان والاخلاص اقاموا بجوار شيخهم  
ومعلمهم .. وانتفوا الدور عازمين على البقاء .. وكثر المريدون  
فكثرت المساكن والدور ، وازدهرت الشوارع والعمائر .

### ضريح القطب الدسوقي

وبعد وفاته ظل حب الناس لشيخهم يؤتى ثمراته حتى أصبحت  
القرية بمرور الزمن مدينة كبرى يحج اليها الالوف من كل الانحاء  
يطلبون رى القلوب وشفاء النفوس بجوار هذا الصوفي الكبير .  
وأصبحت مدينة دسوق شهيرة بشهرته وارتبط اسمها باسمه  
وذكرها بذكره ، فكم لهذا الشيخ عليها من مآثر .. وكم له في  
رخائها من اثر حميد .

### مجده :

كان تطور المسجد كتطور المدينة .. فقد بدأ زاوية صغيرة  
يجتمع فيها التلاميذ بشيخهم ولما فاضت روحه الى بارئها ودفن

بخلوته الملحقة بالزاوية ظل التلاميذ يجتمعون بهذه الزاوية مع خليفته وشقيقه السيد موسى ابي العمران ، وظلت كذلك حتى القرن التاسع الهجري حيث أمر السلطان فايتباي بتوسيع الزاوية فأصبحت مسجدا وسميت لأول مرة بالمسجد الدسوقي .

ثم تصدع بنيانه في أواخر القرن الحادي عشر الهجري فأمر اسماعيل بك ايواظ ببنائه في أوائل القرن الثاني عشر الهجري .

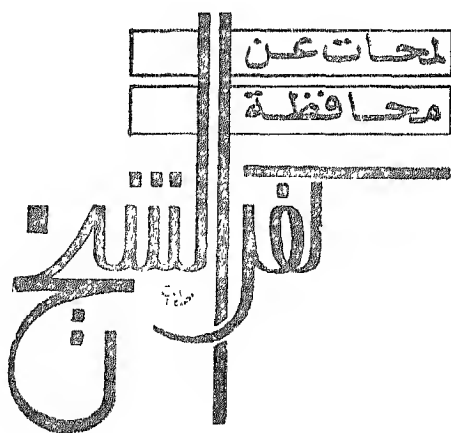
وجدد مرة أخرى من الجهة البحرية للضريح في الربع الاخير من القرن الثالث عشر الهجري وتم بناؤه بشكله الحالي سنة ١٣٠٣هـ .

وتجرى الآن أكبر عملية تعمير لتوسيع المسجد الكبير الذي يضيء مدينة دسوق تتكلف نصف مليون جنيه . . حتى يستطيع استقبال الآلاف . . القسادمين من كل مكان في مصر والعالم الاسلامي .

كما أن جمعية الرعاية الدينية بمدينة دسوق بتعزيد من محافظ كفر الشيخ القائد ابراهيم بغدادى تتولى جمع مساهمات وتبرعات المسلمين في شتى انحاء الجمهورية المتحدة والعالم الاسلامي لبناء قبة جديدة للضريح وأخرى للمحراب كما فتش حساب رقم ٦٠٤ بنك بور سعيد لقبول تبرعات المريدن .

ويجرى حاليا اعداد المبدان والشوارع الواسعة المؤدية اليه اعدادا فنيا يليق بعظمة وقدر الامام القطب ابراهيم الدسوقي .







## اعرف محافظتك

- مدينة دسوق مركز من مراكز محافظة كفر الشيخ ، أنشئت في القرن السابع الهجري وسميت باسم إحدى قرى العراق ( دسوق ) التي استقرت بها أسرة سيدى ( أبو المجد ) . والد سيدى ابراهيم الدسوقى . ويبلغ عدد سكانها ٥٥٠٠٠ نسمة .
- وفي مدينة دسوق يطالعك السوق الابراهيمى السياحى الذى يعد الاول من نوعه ، ويضم عددا كبيرا من المحال التجارية المختلفة ، ومكتبا للتلفراف والبريد ، ونقطة للشرطة . وتبلغ مساحته ٣٢٠٠ مترا . وقد تم توسيع الميدان الفسيح الذى يحيط بالضريح الابراهيمى وهو يعتبر من معالم السياحة الدينية في الشرق .

## الاعلام والثقافة :

كانت محافظة كفر الشيخ اول محافظة أولت الثقافة والادب رعاية وعناية باقامة أول عيد للفن والادب على المستوى الشعبى حضره الوزراء وكبار الادباء وأزدهرت خلالها الحركة الفنية مسرح وسينما ، ومعارض الكتب وتشجيع الهوايات وأنشأت المحافظة عدة مراكز للاعلام والثقافة منها مركز الاعلام بدسوق .

## الكهرباء :

تمت انارة جميع عواصم المراكز بالمحافظة بالكهرباء ، وذلك زيادة على انارة مركز دسوق ، ومعظم قرى المحافظة .

## الاسكان والمرافق :

لم يكن هناك قبل الثورة اثر للعمران ، أما اليوم فقد أخذ العمران يمتد اليها ، وقد شيدت بها العمارات السكنية والمرافق ، ومدت الطرق المرصوفة لربطها بالبلاد .

## مياه الشرب :

يوجد بمركز فوه أحد مراكز مديرية كفر الشيخ محطة مياه للشرب ، وهي واحدة من ست محطات أنشئت بالجمهورية للاستفادة بها في تميم مياه الشرب النقية ، ومن هذه المحطة تمتد شبكة لتغذية مدن المحافظة وقراها .

## الزراعة :

اختارت الثورة محافظة كفر الشيخ لتنفيذ مشروع تنظيم الانتاج الزراعى ابتداء من عام ١٩٦٣ ، كما سبق تنفيذ مشروع الدورة الزراعية بنجاح فيها نتيجة لتجارب الزراع من ابنائها ، ولوجود مساحات واسعة من أراضيها قابلة للاستصلاح ، ولأن معظم الارض بها كانت قبل الثورة مزراع للأسرة المالكة ، وكان أهل هذه المديرية يعانون أقسى أنواع السخرة ، وأشد أنواع الفاقة والظلم الاجتماعى - فكانوا أولى بالرعاية والانصاف والاهتمام .

## التعاون الاستهلاكى :

تم انشاء الجمعية التعاونية الاستهلاكية في عاصمة المحافظة فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٦٢ ، ثم بدأت الجمعية في التوسع بالشاء فروع لها فى ارجاء المحافظة ، وأنشأت الجمعية مجيعين كبيرين للاسماء فى مدينتى كفر الشيخ ودسوق لتسويق الاسماك .

## الصناعة :

ان الصفة الغالبة على محافظة كفر الشيخ هى الزراعة ولذا أقيمت صناعات لها صلة وثيقة بالانتاج الزراعى ، من ذلك صناعة السجاد والاكلمة والبطاطين ، ومحاليج القطن ، ومضارب الارز ومصنع استخلاص أنواع الزيوت :



### **الخدمات الطبية :**

لقد أولت الثورة المجيدة محافظة كفر الشيخ الرعاية الصحية فأُنشأت مستشفى فى كل مركز وبذلك امتدت الرعاية الى قلب الريف .

### **التربية والتعليم :**

حظيت المحافظة بتوفير الخدمات التعليمية التى حرمت منها من عهود طويلة .

وبالمحافظة معهدان كبيران للدراسات الدينية احدهما بكفر الشيخ ، والآخر بدسوق وتكلف انشاؤه مبلغ ١٠٠.٠٠٠ جنيه وهو معهد كبير يضم مراحل التعليم المختلفة من ابتدائية واعدادية وثانوية .

### **الرعاية الاجتماعية :**

قامت المحافظة بانشاء مراكز لتنظيم الاسرة موزعة في انحاء المحافظة كما تم انشاء عدة دور للحضانة ولرعاية ابناء العاملات ، كما يضم أيضا دارا لرعاية الاطفال ذوى العاهات من الصم والبكم والمكفوفين .





مطابع  
الهيئة العامة للاستعلامات